Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الذي أخذ المعنى المتقابل من النظم (رجوت عثرته، ثم خشيت عثرته).

يزاحم عبد الملك الشعراء بذوقه، ويحاورهم ببيانه، ومن ذلك أنْ اجتمع جماعة من الشعراء عنده، فتذاكروا بيت نُصيْب، وهو قوله:

أهـيم بدعـد ما حييت فإن أمـت أُوَكَّـل بدعـد من يهيم بهـا بعـدي

فمـا في القـوم إلاّ عابه وأزرى على نُصيب فيه، فقال عبد الملك: فما كنتم تقولون أنتم؟ فقال واحد منهم، كنت أقول يا أمير المؤمنين:

أهـيم بدعـد ما حييت وإنْ أمـت فيا ليت شعـري منْ يهيم بها بعدي

فقال له عبد الملك: أنت أسوأ رأياً من نُصيب، فقالوا: فماذا كنت تقول أنت يا أمير المؤمنين؟ قال: كنت أقول:

أهـيم بدعـد ما حييت وإن أمـت فلا صلحت دعـد لذي خلة بعـدي

فقالوا: أنت والله أشعر الثلاثة يا أمير المؤمنين[٨٠]. إنه احتراس بلاغيّ، وتقييد نحوي. وإجابة بيانية، وحسن استماع، ثم نظر وتطبيق.

- ١٤ -

وتتضح النظرة البلاغية التطبيقية عند عبد الملك، مما يجيزه، أو يستمع إليه من أقوال وأشعار، مستقيمة في لفظها، واضحة في معناها، سليمة في عروضها، مطمئنة في قافيتها، ولهذا فهو يتم باللفظ والمعنى، والوزن والقافية، وعندما نظر قدامة (- ٣٣٧ هـ) في الشعر وحاول أن يُقعّد له، فقد تأثر بهذا الانتاج، وتلك التركة الأدبية التي تقدّمت عصره، ولذا فقد درس قدامة الشعر، وجعل من عناصره: اللفظ والمعنى والوزن والقافية، وعلى نهجه سار العسكري (- ٣٩٥ هـ)، وابن رشيق (- ٤٥٦ هـ أو ٤٦٣ هـ)، وابن سنان (- ٤٦٦ هـ)، وابن الأثير (- ٦٣٧ هـ) في كتابه المثل السائر[٨١].

---

٨٠ - نفسه: ج ٤: ١٤٦، ١٤٧.

٨١ - دراسات في النقد الأدبي، د. محمد عبدالمنعم خفاجي، ص ٣٦.